

درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن لمفاهيم حقوق الطفل

The degree to which the Arabic language textbook for the seventh grade in Jordan includes the concepts of child rights

الباحثة/ خلود محمد الزيود

وزارة التربية والتعليم الأردنية

Email: ko.zo00962@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن لمفاهيم حقوق الطفل. تكون مجتمع الدراسة وعينتها من الوحدة الحادية عشرة (الصحة تاج) من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه في الصف السابع الأساسي ابتداء من العام الدراسي (2016/2017). ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير قائمة بمفاهيم حقوق الطفل، موزعة على المجالات الآتية: الحقوق الدينية والاجتماعية، والحقوق التعليمية، والحقوق الصحية، والحقوق السياسية، وقد تضمنت (28) حقاً بصورتها النهائية. وقد اعتمدت الدراسة الفكرة وحدة لتحليل محتوى الوحدة عينة الدراسة، واستخدمت الباحثة في تحليل بيانات الدراسة التكرارات والنسب المئوية. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، أوصت الباحثة بضرورة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي مفاهيم حقوق الطفل التي جاءت مضمنة بنسب متدنية جداً أو لم تضمن أساساً.

الكلمات المفتاحية: درجة، كتاب اللغة العربية، الصف السابع الأساسي، الأردن، حقوق الطفل.

The degree to which the Arabic language textbook for the seventh grade in Jordan includes the concepts of child rights

ABSTRACT

The study aimed to know the degree to which the seventh-grade Arabic language book in Jordan includes concepts of children's rights. The study population and its sample consisted of the eleventh unit (health crown) of the Arabic language book, to be taught in the seventh basic class starting from the 2016/2017 academic year. To achieve the goals of the study, a list of concepts of children's rights has been developed, distributed in the following areas: religious and social rights, educational rights, health rights, and political rights,

And it has included (28) rights in their final form. The study adopted the idea of a unit to analyze the content of the unit, the sample of the study, and the researcher used to analyze the study data, iterations and percentages. The study showed the following results: The eleventh unit (health crown) of the book of the Arabic language for the seventh basic year included (58) repetitions of the concepts of children's rights, including (41) repetitions of the concepts of children's health rights, and (12) repetitions of the concepts of children's religious and social rights, and (5) Repetitions of concepts of educational rights of the child, while the unit did not include any iterations of concepts of children's political rights. In light of the results of the study, the researcher recommended that the seventh-grade Arabic language book should include concepts of children's rights that were included in very low rates or did not include a basis.

Keywords: degree, Arabic textbook, basic seventh grade, Jordan, children's rights.

المقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة جزءاً لا يتجزأ من بناء الأمم؛ لأن أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد الذين ستسطر سواعدهم شكل المستقبل بإبداعه أو إخفاقه، بتقدمه أو تخلفه، بل ويعد الاهتمام بالطفولة جانب مهم من جوانب الاستثمار والتنمية في الموارد البشرية لجميع الأمم؛ لأن التصدير في حق الأطفال يعني تصفيراً حقيقياً في استمرار ودوام الدول والمجتمعات وتميزها.

وتستدعي العملية التربوية بناء الإنسان بناء متكاملماً سليماً من جميع جوانبه؛ الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية، ولا يعدّ بناء هذه الأركان صحيحاً متيناً إلا عندما نبدأ بهذه العملية البنائية من مرحلة تعد من أهم مراحل حياة الإنسان ألا وهي الطفولة، تلك المرحلة التي تعد الأساس المتين الذي يؤسس عليها بشكل شخصية الأفراد، وتتحدد فيها السمات العامة للإنسان (عبده، 2010).

من هنا، يمكن تلمس مدى اهتمام كافة المجتمعات بهذه المرحلة بطريقة خاصة بها، تتبع من قيم المجتمع وثقافته ومعاييرها الخاصة، فوضعت حقوقاً خاصة بالأطفال تضمن لهم الحماية والتطور السليم عقلياً وجسدياً وعاطفياً، واهتمت بتنشئتهم تنشئة سليمة، وكانت تلك الحقوق تتمثل إما على شكل نصوص دينية كما في التشريع الإسلامي، أو كان على شكل قوانين ومواثيق دولية تهتم بالطفل وترعاه، كإعلان جنيف بشأن حماية الطفل (1924)، وإعلان حقوق الطفل (1959)، واتفاقية حقوق الطفل (1989)، والإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته (1990) وغيرها من الاتفاقيات (الطراونة، 2010).

إن حقوق الطفل تفرضها الفطرة البشرية، وتحفظها الغريزة، وتؤمنها طبيعة الوجود، وتحميها التعاليم السماوية، وتنظمها القوانين الوضعية في مختلف مجالاتها (ناصر، 2014). ومن جهة أخرى حقوق الطفل ليست منفصلة عن حقوق الإنسان عامة، فهي حقوق الإنسان في مرحلة من مراحل العمر، والطفل لا يعد في نهاية المطاف سوى إنسان، وهي التزامات على الأسرة والدولة؛ ولذلك اهتم المجتمع الدولي بحقوق الطفل ليس فقط من خلال حمايته لحقوق الإنسان عامة، ولكن من خلال إجراءات خاصة تضمن توفير الحماية القانونية للأطفال (فودة، 2010).

وتحتل حقوق الإنسان مكانة متميزة في حياة المجتمعات والشعوب، وتجاوز نطاقها مجال القانون ليشمل علم السياسة، والفلسفة، والدين ومختلف العلوم تقريباً، حتى إن السياسة الدولية أخذت تتبلور وتتشكل طبقاً لمفاهيم حقوق الإنسان، وكذلك تقارب الغرب والشرق أخذ منحاه على أسس تقر حقوق الإنسان كشرط من شروط التعاون الدولي والتقارب بين الشعوب. وإذا اتصلت حقوق الإنسان بالمجتمع وتماسكه، فإنها تمثل عاملاً مساعداً في إقامة علاقات أساسها التفاهم والاحترام، وإذا اتصلت بالتنمية تمثل أساساً لتحقيق التنمية في مفهومها الشامل، أما إذا اتصلت السلطة بالسياسة فإنها تمثل ضماناً لانتقال السلطة بصفة سليمة وحماية المجتمع من الانقلابات والهزات خطيرة العواقب (ابن رمضان، 2011).

وقد خص الإسلام الإنسان بقيمة خاصة من بين المخلوقات التي على الأرض، فالإنسان هو المخلوق الذي كرمه الله تعالى وجعله في الأرض خليفة، وسخر الكون من فوقه، ومن تحته ليكون في خدمته، ومنحه الحقوق والحريات، ووهبه من القدرات والطاقات ما يميزه عن سائر المخلوقات (عميرة، 2011). وتظهر عناية الإسلام بالإنسان جلية في تقرير الحقوق التي تشمل حق الفرد في الحياة، والأمن، والحرية، والتملك، وغيرها من الحقوق التي تحيط بالإنسان بهالة من الاحترام والتكريم. فالقرآن الكريم، والسنة النبوية أعظم دساتير العالم في احترام حقوق البشر، وحررياتهم الأساسية (نجم، 2014). وقد أولت الشريعة الإسلامية عناية كبيرة بتربية الأطفال ورعايتهم، ووجهت الجنس البشري للتعاون من أجل خدمة الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة (عمرو، 2011).

فالطفل في الإسلام إنسان ذو كرامة، وله من الحقوق مثل غيره من الكبار، لا بل إن الإسلام يميزه ويعطيه حقوقاً شاملة حتى قبل أن يولد، فمن الحقوق التي أقرها الإسلام حقه على أبيه في اختيار الأم الصالحة، وحقه على أمه في اختيار الأب الصالح صاحب الدين والخلق، بالإضافة إلى حقه في الرعاية والاهتمام وإظهار السرور به، وحقه في الحياة، والنسب، والطعام، والتسمية، وحق النفقة، وغير ذلك من الحقوق (عميرة، 2011). وقد كان الإسلام سابقاً لسن التشريعات الربانية لحماية الأطفال، والربط بين الالتزام بالتشريعات الربانية، وبين الإيمان. فالدافع وراء إعطاء الأطفال حقوقهم هو دافع العطف والحنان على الصغير، ودافع إرضاء الله عز وجل لذا يتوجب على المسلمين الوعي بهذه الحقوق، سواء أكانوا كباراً أم صغاراً. ونتيجة لذلك فقد سعت التربية الإسلامية في المدرسة إلى تنظيم المعرفة الدينية من خلال محتويات الكتب المدرسية، وما بها من معارف مختلفة بأمر الدين (طعيمة، 1987).

وتعد حقوق الطفل فرعاً من حقوق الإنسان، والمتأمل في هيكل الحقوق الإنسانية يرى أنها موجودة في الكتب السماوية المقدسة، وتظهر بشكل جلي في القرآن الكريم، حيث جعل الله عز وجل الحقوق الربانية مترابطة مع حقوق الإنسانية، فمن آمن بالله من الناس يعرف هذه الحقوق التي كرم الله الإنسان بها، ويعرف فضل الله عليه، ورعايته له، كما يدرك أيضاً أن كل ما أمرنا الله به يقع في نطاق الحقوق الإنسانية الواجبة، فيما أن الله كرم الإنسان فمن الواجب على الإنسان أن يكرم أخاه الإنسان ويعامله بعدالة ومساواة (عبد الله، 2005).

وللكتاب المدرسي أهمية في إنجاح العملية التربوية، إذ يساعد في تحقيق الأهداف التربوية، ويقدم معارف منظمة، ويساعد في الانتقال من موضوع إلى آخر بسهولة، ويساعد الطالب في الحفظ والاستذكار. وعني التربويون بإعداد الكتب المدرسية وتضمينها بالمفاهيم والمبادئ اللازمة لأثرها البالغ في العملية التعليمية. فقد أشار العدوان (Al-Edwan, 2010)، إلى أن التعلم يتطلب انتقاء المعلومات وتنظيمها، بما يتناسب مع حاجة المتعلمين. ويكون ذلك عن طريق بناء الكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة.

وأشارت لهلوب (2012) إلى الأهداف العامة لمناهج تعليم حقوق الطفل في الأردن ومنها: إظهار وسطية الدين الإسلامي الذي يدين به المجتمع وبيان اعتداله وتوازنه، وإمداد الطلبة بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف التي تمكنهم من الوقوف على حقوق الطفل من حيث مفهومها وأهدافها وأهمية تطبيقها في حياتهم، وتدريب الطلبة من خلال المواقف التعليمية في المدرسة على ممارسة وتطبيق مبادئ ومفاهيم حقوق الطفل بتوظيف الأساليب التربوية المختلفة. وأكد فلاتة (2009) ضمن هذا السياق أن اللجان التربوية في وزارة التربية والتعليم اقترحت موضوعات لمحتوى منهج تعليم حقوق الطفل في مؤسسات التعليم العام، وقد أبرزت الموضوعات الآتية للمرحلة الأساسية: التسامح، والاحترام، والتعاون، والأمانة، الصدق، والحقوق الشخصية للأفراد والعدل والمساواة في التعامل مع الآخرين، والتعرف على الذات وتقديرها، واحترام الوالدين وكبار السن، والحرص على المصلحة العامة وممتلكات الدولة. إضافة إلى احترام السلطات الرسمية في مؤسسات الدولة، واحترام القوانين والأنظمة الاجتماعية ومعرفة دورها في الحياة اليومية، واحترام أفراد المجتمع العاديين.

وتؤدي كتب اللغة العربية دوراً تكاملياً مع الكتب الدراسية الأخرى في مراعاة حقوق الطفل، حيث تتميز كتب اللغة العربية بانبثاقها من القرآن، والسنة النبوية، حيث يظهر من استعراض الآيات القرآنية والسنة النبوية مدى اهتمامها بالطفل وحقوقه بشكل واضح، وذلك لأن الإسلام دين شامل لكل مناحي الحياة، ويوضح طبيعة العلاقات بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، سواء أكان رجلاً أم امرأة أم طفلاً. فالطفل له حقوق، وعليه واجبات، من هنا ينبغي على الكتب المدرسية عامة وكتب اللغة العربية خاصة توعية الطفل بهذه الحقوق والواجبات لكي يعرف ما له وما عليه (استيتية، 2011).

إن توافر حقوق للطفل في كتاب اللغة العربية ضروري جداً، ويجب ألا يقتصر وجود هذه الحقوق في فيه من باب الإشارة لهذه الحقوق فقط، إنما ينبغي أن توجد في الكتاب بطريقة منظمة وهادفة ومقصودة ثم تنطلق على التطبيق الفعلي (شعبان، 2009). وإذا كانت المدرسة هي المؤسسة التي تتولى عن المجتمع مهمة تربية الطلبة وتعليمهم وتقنيهم، فالكتب المدرسية تعد الوسيلة الرئيسة التي تستخدمها المدرسة للقيام بهذه المهمة. وكما هو فالكتاب المدرسي في أي مجتمع ليس إلا انعكاساً لما هو موجود في هذا المجتمع من قيم ومعارف وأفكار ومهارات، ومن خلال تدريسها يمكن توصيل العديد من المفاهيم والقيم الأساسية في المجتمع وتغييرها (صويص والشوا والحجيا، 2012). وللكتاب المدرسي التأثير الفعال على اتجاهات المتعلمين؛ إذ يمكن من خلال موضوعاته المخططة بدقة، أن يكسبهم اتجاهات إيجابية نحو قيم مرغوب فيها، أو يكسبهم اتجاهات سلبية ضد ما هو مرغوب عنه، وهكذا يمكن أن يكون للمنهج المدرسي الدور الطليعي في التمهيد والإعداد لتعليم قيم العدالة والكرامة والتغيير المنشود (Gonzalez, 2010).

ومن خلال قراءة الباحثة للمواثيق الدولية والإقليمية والمحلية الخاصة بحقوق الطفل، واطلاعها على الدراسات ذات العلاقة، ونتائج المؤتمرات المتعلقة بحقوق الطفل في الكتب، ارتأت الباحثة أن قضية مبادئ حقوق الطفل من القضايا الجديرة بالبحث، وخاصة في كتب اللغة العربية؛ لأنها من أكثر الكتب التصاقاً بالطالب، لذا يمكن لها أن تسهم في تنمية هذه الحقوق لمن يتعرض لهذه الكتب إذا أحسن التخطيط لها. وهكذا يمكن أن يكون للكتاب المدرسي الدور المهم في التمهيد والإعداد للتغيير المنشود نحو تحقيق الأهداف الخاصة بالمرحلة الأساسية والمنبثقة من الفلسفة التربوية لوزارة التربية والتعليم، من هنا، أخذت وزارة التربية والتعليم على كاهلها مسؤولية الإعداد والتوجه نحو التطوير النوعي الذي يقوم أساساً على تعظيم الإنسان وعقله وإبداعه من جهة، والإفادة من المعلومات والمعارف ذات الكم الهائل الذي توفره ثورة الاتصالات والتكنولوجيا من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعدّ مرحلة الطفولة أهم مرحلة في بناء الإنسان، بل تعدّ الركن الأساسي الذي تحدد من خلاله أفق الشخصية مستقبلاً، فالفرد ينمو ويتطور في ظلّ المجتمع والبيئة المحيطة به وما تتضمنه من عوامل ثقافية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية، فمن الأهمية بمكان أن يعين المنهاج المدرسي المتعلمين على إشباع هذه الحاجات المرغوب فيها وعلى إقدارهم على النهوض بما تفرضه الحياة الاجتماعية من مهام ومسؤوليات.

ويعد الكتاب المدرسي ومحتواه ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية، وأي إخفاق في بناء هذا الكتاب واختيار محتواه سيؤدي إلى ضعف هذه الركيزة ويمكن أن يؤدي إلى حدوث التعلم بالشكل غير المناسب أو المرغوب.

وفي المقابل إن كتب اللغة العربية التي تدرس حالياً في المدارس الاردنية حسب خطة المنهاج المطور والجديد، ما تزال تحت التجريب وقابلة للتعديل والتطوير، حيث أقرت الوزارة عام (2016) تطبيق هذه الكتب بعد تحديثها وتطويرها وإدخالها تغييرات جذرية في مضمونها ودمجها في كتاب واحد لكل صف دراسي بسمى اللغة العربية. وبالنظر الى واقع الحياة اليومية في عصر كثرة فيه الخلافات والحروب وطغى القوي، وسادة ثقافة الكراهية والتطرف والغلو والتعدي على حقوق الطفل، الامر الذي يدعو إلى مراجعة ما تقدمه الكتب التربوية للأجيال والتعرف على ما تتضمنه من قيم انسانية خاصة بالطفل ومعارف ومدى مواكبتها للتغيرات والتحويلات الراهنة، لجعلها قادرة على التعامل مع متطلبات الانسان بشكل إيجابي وفاعل.

ومن هنا، وفي ضوء ذلك ارتأت الباحثة الكشف عن مفاهيم حقوق الطفل التي تضمنها كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي. فعن طريق محتوى هذه المقررات الدراسية يمكن إيصال عدد من الحقوق والمفاهيم والاتجاهات الأساسية وتغييرها؛ فهي تساعد على إعداد الطالب للحياة، مبيّنة له الحقوق لئيمسك بها، والواجبات للقيام بها؛ ليصبح عنصراً فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه. وفي حدود اطلاع الباحثة، لم تجر أية دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي فجاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي في المملكة الاردنية الهاشمية لمفاهيم حقوق الطفل. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي مفاهيم حقوق الطفل؟
- كيف توزعت مفاهيم حقوق الطفل في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وتأمّل الباحثة في أن تقدم نتائج هذه الدراسة الفائدة لكل من:

- القائمين على شؤون المناهج التعليمية، وخاصة مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية، لتقييم هذه المناهج من حيث المضمون وإجراء التعديلات بما ينسجم والأهداف التربوية للمرحلة في المملكة الاردنية الهاشمية وتحسين عملية التعلم والتعليم من خلال تحديد مبادئ حقوق الطفل المراد تعليمها للطلبة.
- وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً كونها من أوائل الدراسات -في حدود اطلاع الباحثة- التي اعتمدت أسلوب تحليل المحتوى في معرفة درجة تضمين كتاب اللغة العربية لمفاهيم حقوق الطفل التي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسها

بدءاً من العام 2017/2016

- إثراء المكتبة العلمية في هذا الجانب المهم من الدراسات والبحوث التربوية ذات الصلة بميدان حقوق الطفل حيث تعد الدراسة الحالية من الدراسات الأولى على مستوى وزارة التربية والتعليم.

التعريفات الإجرائية

- **مفاهيم حقوق الطفل:** يقصد بها في هذه الدراسة تلك الحقوق التي توصلت إليها الباحثة، والمتضمنة في أداة الدراسة باعتبارها حقوقاً أساسية للأطفال ممن هم في الصف السابع من المرحلة الأساسية العليا، التي ينبغي لكتاب اللغة العربية لذلك الصف أن يتضمنها، وتقسم هذه الحقوق لأغراض هذه الدراسة إلى أربعة مجالات هي: الحقوق التعليمية، والحقوق الدينية والاجتماعية، والحقوق الصحية، والحقوق السياسية.
- **الطفل:** يعرف الطفل في القانون الدولي الإنساني " كل إنسان لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، وفي الإسلام الطفل كل إنسان لم يبلغ الحلم.
- **كتاب اللغة العربية:** كتاب اللغة العربية الذي أقرته وزارة التربية والتعليم في الاردن للصف السابع الأساسي بدءاً من العام الدراسي (2016/2017).

حدود الدراسة ومحدداتها:

- تقتصر الدراسة على:
- الوحدة الحادية عشرة (الصحة تاج) من كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الاردن الجزء الثاني في العام الدراسي 2016-2017.
- تعمم نتائج الدراسة في ضوء قائمة مفاهيم حقوق الطفل التي تم تطويرها لتحقيق أهداف الدراسة بعد التأكد من صدقها وثبات تحليلها.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

- يتناول هذا الجزء الأدب النظري المتعلق بمفهوم حقوق الطفل وأهميته، ونظرة الإسلام للطفل وحقوقه، كما يتناول الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: الأدب النظري

- لقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام المفكرين والعلماء، كما أن البحوث والدراسات النفسية والتربوية أكدت أهمية هذه المرحلة في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل. وجاءت النظريات لتضع الطفل في بؤرة اهتمامات الإنسانية، وتؤكد على حاجاته الأساسية التي تم التوصل إليها من خلال دراسة الطفل وإمكانياته ومراحل نموه. فالحاجة هي شعور الفرد بنقص شيء ما، بحيث إذا ما أدرك الفرد افتقاره له أصبح بحاجة إلى إشباعه، فإذا ما حقق هذا الإشباع شعر بالرضا والراحة، والحاجة بالنسبة للإنسان شيء ضروري لاستقرار حياته (جواد والخطيب، 2009).
- إن حقوق الطفل ليست منفصلة عن حقوق الإنسان بصفة عامة، فهي حقوق الإنسان في مرحلة من مراحل عمره، وتعرف حقوق الإنسان بانها: " فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية وموضوعه دراسة العلاقات القائمة بين الأشخاص وفق الكرامة الإنسانية" (عباهرة، 2012، 114). أما حقوق الطفل بصفة خاصة فتعرف بأنها: " عبارة عن مجموعة الحقوق الفردية والشخصية للطفل، وتركز على صفة حاملها ويوصفه طفلاً وإنساناً بحاجة إلى رعاية وعناية" (الطراونة، 2010، 272).

كما يعرفها عبد الهادي (2012، 362) بأنها: " مجموعة من الحقوق المتكاملة التي تؤدي لسعادة الإنسان ورقيه في الدنيا وكرامة منزلته في الآخرة، فمن تمسك بهذه الحقوق كان له أجر ومكانة في الدنيا وثواب عظيم في الآخرة". كما يعرفها لهلوب (2012، 32) بأنها: " حظه ونصيبه الذي فرض له، وما كفلته له الشريعة الإسلامية من حاجة ضرورية تضمن له شخصية سوية متكاملة، وحياة سعيدة مستقرة وهادئة بين أفراد المجتمع الإسلامي وغيره من المجتمعات".

وترى الباحثة من خلال هذه التعريفات أن حقوق الطفل هي: الأمور الثابتة الواجبة الوفاء، التي وجه إليها الدين الحنيف في السلوك الذي ينبغي أن يلتزم به المسلم تحقيقاً لأهداف الحياة وفق التصور الإسلامي.

ولأن الأطفال وفي جميع أنحاء العالم يعانون من أزمات كبيرة تمثلت في ارتفاع معدلات الفقر بين الأسر، وتشرذم نسبة عالية جداً منهم وتعرضهم إلى الجرائم، والتسول، والسرقه والمخدرات، إضافة إلى الآثار المدمرة التي تركتها الحروب عليهم، بسبب ذلك كله بدأت المجتمعات الدولية تهتم بسن التشريعات وصياغة المواثيق والاتفاقيات، لتؤكد على حقوق الطفل ضمن إطار عالمي، فالأطفال لهم حقوق إنسانية خاصة تتطلبها الطبيعة الخاصة بمرحلة الطفولة (القاضي وأحمد، 2015).

ويعد صدور إعلان جنيف (1924) عن الاتحاد الدولي لحماية حقوق الطفل الذي تبنته الجمعية العامة لعصبة الأمم المتحدة الإعلان الوضعي الأول الذي يصف الأطفال كفئة لها خصوصيتها، وأول إعلان وضعي دولي يؤكد على حقوق الطفل في القانون الدولي الإنساني (عبد الله، 2005). أما المبادئ التي جاء به إعلان جنيف فقد تمثلت في ضرورة إشباع حاجات الطفل المادية والروحية، وضرورة تغذية الطفل، وعلاجه وإيوائه، وإنقاذ الطفل اليتيم، ومساعدة الطفل المتخلف، وإعادة تربية الطفل الضال، وعلاجه، وإيوائه، وأن يكون للطفل الأولوية في الإسعاف والإنقاذ في أوقات الحروب والكوارث، وضرورة حماية الطفل من جميع صور الاستغلال والمعاملة السيئة، وضرورة تربية الطفل على الإفادة من مواهبه وقدراته في خدمة البشرية (Children Rights, 2011).

ونظراً للواقع الصعب الذي كان يعيشه ملايين الأطفال المحكوم عليهم بحياة مليئة بالمعاناة والآلام، وعدم حصولهم على الحد الأدنى من الغذاء والعناية الطبية الكافية أو التعليم أو الحماية القانونية، جاء ثاني إعلان يتحدث عن الطفولة وهو (إعلان حقوق الطفل) الذي أصدرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 20 تشرين الثاني سنة 1959، وأكد الإعلان على مجموعة من المبادئ وتمثلت في حق الطفل في التمتع بكافة الحقوق دون أي تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة، وحقه في التمتع بالحماية القانونية لمساعدته على النمو جسدياً، وروحياً، واجتماعياً بصورة طبيعية تتفق مع حريته وكرامته، كما أكد على حق الطفل منذ مولده في الانتماء لاسم وجنسية، وحقه في التمتع بمزايا الضمان الاجتماعي والصحي والعناية والوقاية الخاصة له ولأمه قبل الولادة وبعدها، وحقه في التغذية الكاملة، وفي السكن والرياضة، وحقه في المحبة والتمتع برعاية والديه، والتأكيد على واجب الدولة في تأمين إعالة الأطفال اليتامى والفقراء مع مساعدة العائلات المحتاجة، وحق الطفل المعوق في العلاج والرعاية، وحق الطفل في التعليم المجاني خاصة في مراحله الأولى، على أن يستهدف التعليم رفع ثقافة الطفل العامة لمساعدته على تنمية قدراته وتقديره الشخصي للأمور (Children Rights, 2011).

ولقد جاءت الاتفاقية لتؤكد الحقوق الإنسانية الأساسية للأطفال أينما كانوا والمتمثلة في حقهم في البقاء، وحقهم في النمو والتنشئة، وحقهم في الحماية من المؤثرات التي تعيق نموهم، وجاءت الاتفاقية لحماية هذه الحقوق (القاضي وأحمد، 2015). أما الحقوق التي جاء بها الاتفاقية فقد تمثلت في الآتي: حق الطفل في البقاء، وحق الطفل في النمو والتنشئة، وحق الطفل في الحماية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وقد تم عرض الدراسات وفقاً للتسلسل الزمني من الأحدث فالأقدم.

هدفت دراسة **عمرو (2017)** تحديد حقوق الطفل المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الأربعة الأولى في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة تضمنت (29) حقاً من حقوق الطفل، وزعت على أربعة مجالات هي: مجال البقاء (9) فقرات، ومجال النماء (11) حقاً، ومجال الحماية (5) حقوق، ومجال المشاركة (4) حقوق. وتم في ضوء هذه القائمة تحليل كتب التربية الإسلامية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وفق طريقة تحليل المحتوى، وكانت الفكرة هي وحدة التحليل.

وأشارت النتائج إلى تضمين كتب التربية الإسلامية لحقوق الطفل بشكل متفاوت وأن أعلى نسبة تتضمن على حقوق الطفل في هذه الكتب كانت للحقوق في مجال النماء ومنها: الحق في تنمية العواطف والمشاعر، والحق في تنمية القدرات الجسمية. ثم مجال البقاء ومنها: الحق في الرعاية الصحية الكاملة، والعيش مع عائلته الطبيعية، والحق في الحياة. فمجال المشاركة ومنها: الحق في المشاركة في الحياة الثقافية، والحصول على المعلومات من شتى المصادر.

وأجرت **المكي (2014)** دراسة هدفت إلى تحليل كتب التربية الدينية وذلك من خلال الكشف عن مدى توافر مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الدينية في مرحلة التعليم الأساسي – الحلقة الثانية – في الجمهورية العربية السورية، ومدى كفايتها من وجهة نظر المدرسين والموجهين الاختصاصيين. وقد اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد تضمنت عينة الدراسة (284) معلماً ومعلمة للتربية الدينية و(64) موجهاً وموجهة في العام الدراسي 2010/2009م. وكانت أدوات الدراسة هي: أولاً: قائمة مفاهيم حقوق الطفل، أداة تحليل المحتوى التي اشتملت على (5) مجموعات لحقوق الطفل تمثلت في: حقوق الطفل المدنية والسياسية، حقوق الطفل الاجتماعية، حقوق الطفل في الحياة، حقوق الطفل الاقتصادية، حقوق الطفل العلمية والثقافية. ثانياً: استبانة آراء في مدى كفاية مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الدينية في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة حقوق الطفل في الحياة احتلت المرتبة الأولى وجاءت الحقوق المدنية والسياسية في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاءت الحقوق الاجتماعية. أما المفاهيم الأساسية فقد جاء مفهوم الحياة في المرتبة الأولى، واحتل مفهوم التعليم المرتبة الثانية وجاء في المرتبة الثالثة مفهوم الحرية.

وقام **الصليبي (2013)** بدراسة هدفت إلى تعرف مدى تضمن كتب التربية الإسلامية لمبادئ حقوق الطفل في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. وشملت عينة الدراسة كتب التربية الإسلامية جميعها للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الخامس الابتدائي، وقام الباحث بإعداد أداة التحليل التي تم تحليل الكتب استناداً إليها، وشملت الأداة (66) حقاً للطفل، توزعت على خمسة مجالات. وأشارت نتائج تحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت إلى أن مجال الحقوق الاجتماعية والإنسانية قد وردت في كتاب الصف الخامس بأعلى تكرار، ووردت في كتاب الصف الأول الابتدائي بأقل تكرار. أما الحقوق التربوية فقد وردت في كتاب الصف الثالث بأعلى تكرار. ووردت في كتاب الصف الأول بأقل تكرار، وفيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والصحية فقد وردت في كتاب الصف الرابع بأعلى تكرار، ووردت في كتاب الصف الأول بأقل تكرار.

وهدفت دراسة عبد الرزاق (2012) تعرف مبادئ حقوق الإنسان الواردة في كتب اللغة العربية القائمة على الاقتصاد المعرفي للمرحلة الأساسية في الأردن ومدى تمثل طلبية نهاية المرحلة الأساسية لها. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة قائمة بمبادئ حقوق الإنسان استناداً إلى القائمة التي اعتمدها فرق البحث العربية لحقوق الإنسان (1996) والوثائق الأردنية الرسمية، وفي ضوءها تم تحليل الكتب عينة الدراسة، وذلك باستخدام الفكرة وحدة للتحليل. وأوضحت النتائج أن المبادئ التي احتلت المراكز الثلاثة الأولى هي: الحق في الثقافة والإفادة من التقنية الحديثة، والحق في التعليم بأنواعه، والحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية. أما المبادئ التي احتلت المراكز الثلاثة الأخيرة هي: حق المساواة بين المرافق العامة، وحرية الصحافة، والحق في الانتخاب والترشيح.

وهدفت دراسة صويص والشوا وحجايا (2012) الكشف عن واقع حقوق الإنسان بشكل عام، والطفل بشكل خاص في الأردن، ومدى تطابقه مع مضامين الكتب المدرسية في المرحلة الأساسية،

وقد تم تحليل مضامين كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية والثانوية، وكتب اللغة العربية، بالإضافة إلى كتب الثقافة العامة والثقافة الإسلامية، واستخدمت الدراسة الفكرة كوحدة للتحليل، وفيما يتعلق بأداة التحليل فقد شملت عدداً من مفاهيم حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي، مثال: الحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن كتب التربية الوطنية والاجتماعية واللغة العربية شهدت تحسناً ملحوظاً وتركيزاً على بعض الجوانب المرتبطة بحقوق الإنسان؛ كالديمقراطية، والمواطنة، والتعريف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق الطفل.

وأجرى الخريشة (2012) دراسة هدفت إلى تحديد تركيز التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن على حقوق الطفل، وإلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نسبة التركيز هذه وبين ما هو متوقع. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة تضمنت (71) حقاً من حقوق الطفل وزعت في ثلاثة مجالات هي: مجال الأسر (21) حقاً، والمجال الوطني العالمي (21) حقاً، ومجال المدرسة (29) حقاً. وتم في ضوء هذه القائمة تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. وقد استخدم الباحث الفكرة وحدة للتحليل، وتم استخراج مجموع التكرارات والنسب المئوية لكل حق من حقوق الطفل، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أعلى نسبة تركيز على حقوق الطفل في هذه الكتب كانت في مجال المدرسة، وأقل نسبة تركيز للحقوق في المجال الوطني والعالمي.

وقامت أبو زيد (2008) بدراسة هدفت إلى تعرف الدور الذي يلعبه مقرر اللغة الإنجليزية في تعريف الطفل بقيم حقوق الإنسان، وتقييم مدى نجاح المقرر في تعزيز إيمانه بها. واستخدمت هذه الدراسة تحليل الفقرة كوحدة لتحليل المضمون، وبلغ عدد الكتب التي تم تحليلها (24) كتاباً من كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية في مصر، وأشارت نتائج التحليل إلى أن كتب الصف الرابع ركزت على حق المساواة، والتسامح، وخلق ثقافة سياحية لدى الطفل، أما كتب الصف الخامس الابتدائي فقد أظهرت ارتفاعاً في نسبة كثافة حق الحرية، وأظهرت نتائج كتب الصف الثالث اختفاء فئة التسامح، وكذلك حرية الانتماء للأديان والتعبير عنها.

وهدفت دراسة كارول (Carol, 2008) إلى الكشف عن مدى تضمن حقوق الإنسان في كتب ومناهج الصف الرابع الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية. وقام الباحث ببناء أداة تحليل مستندة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. واستخدم فقرة واحدة للعد. وبعد تحليل المحتوى تبين أنها لا تهتم بشكل كاف بالمبادئ والمفاهيم المتعلقة بحقوق الطفل.

وأجرى أوغنديير (Ogundare, 2005) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تضمن الكتب الدراسية للمرحلة الثانوية في نيجيريا لمبادئ حقوق الإنسان، إضافة إلى وعي المعلمين والطلبة لهذه المبادئ. وقام الباحث باستخدام أداة لتحليل مضمون الكتب مستندة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إضافة إلى بعض المبادئ التي نص عليها الدستور النيجيري والمتعلقة بحقوق الإنسان. وشملت عينة الدراسة جميع كتب المرحلة الثانوية، كما بلغ عدد أفراد عينة المعلمين والطلبة (236). وأشارت النتائج إلى وجود عدد كبير من مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج النيجيرية وخصوصاً ما يتعلق منها بالجانب الاجتماعي والإنساني.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة أنها ركزت على مجالات حقوق الإنسان والطفل وتناولها مواد دراسية متعددة، فبعضها تناول حقوق الطفل في التربية الإسلامية كدراسة كل من عمرو (2017) والمكي (2014) والصليبي (2013). وتناولت دراسة الخريشة (2012) حقوق الطفل في التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى. بينما تناولت دراسة عبد الرزاق (2012) مبادئ حقوق الإنسان في كتب اللغة العربية. وتناولت دراسة أبو زيد (2008) دور مقرر اللغة الإنجليزية في التعريف بقيم حقوق الإنسان. بينما ذهبت دراسة صويص وآخرون (2012) للكشف عن حقوق الإنسان في مواد دراسية متعددة كاللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية. في حين تناولت دراسة أوغنديير (Ogundare, 2005) حقوق الإنسان في كتب المرحلة الثانوية في نيجيريا.

وبالمقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة يلاحظ أن أبرز ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة وإن أفادت من المنهجية المتبعة في بعض الدراسات أنها صنّفت مجالات حقوق الطفل إلى أربعة مجالات رئيسية وهي: الحقوق الدينية والاجتماعية، والحقوق التعليمية، والحقوق الصحية، والحقوق السياسية. وهذا التصنيف يختلف عن تصنيف الخريشة (2012) الذي صنف حقوق الطفل إلى ثلاثة مجالات رئيسية وهي: حقوق المدرسة وحقوق الأسرة، والحقوق الوطنية والعالمية. كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها وهو الكشف عن مدى تضمن كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه للصف السابع الأساسي في الأردن لمفاهيم حقوق الطفل، حيث إن الدراسات السابقة لم تدرس حقوق الطفل وكتاب اللغة العربية إنما اقتصرت على حقوق الإنسان بشكل عام. كما يمكن أن تعدّ الدراسة الحالية الدراسة الأولى – في حدود اطلاع الباحثة – التي تناولت كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي، فهي من الكتب الحديثة التي أقرت وزارة التربية والتعليم تدرسيها بدءاً من العام الدراسي 2016/2017.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها كما يتعرض للأداة التي استخدمت في هذه الدراسة، وهي أداة تحليل المحتوى ويشتمل على إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، ويتضمن أيضاً إجراءات تطبيق الدراسة، وتحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهجية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي لمفاهيم حقوق الطفل، وللإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من الوحدة الحادية عشرة (الصحة تاج) من كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي للجزء الثاني المقرر تدريسه بدءاً من العام الدراسي 2016/2016.

أداة الدراسة:

لتحديد مفاهيم حقوق الطفل التي ينبغي تضمينها في وحدات كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي قامت الباحثة بالاطلاع على القرآن الكريم، والسنة النبوية، والدراسات السابقة التي تناولت حقوق الطفل في الإسلام كدراسة (عبدة، 2010) كما قامت الباحثة بالاطلاع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والمواثيق الدولية واتفاقية حقوق الطفل؛ كما قامت بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت حقوق الطفل، كدراسة الصليبي (2013) ودراسة عمرو (2017). وعلى ضوء ذلك تم تطوير قائمة بمفاهيم حقوق الطفل موضوع الدراسة وتكونت الأداة في صورتها الأولية من (46) حقاً موزعة على مجالات الحقوق (التعليمية، والدينية والاجتماعية، والصحية، والسياسية).

صدق أداة الدراسة

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (قائمة مفاهيم حقوق الطفل)، قامت الباحثة بعرضها بصورتها الأولية على أربعة محكمين من ذوي الاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسيها، بالإضافة إلى معلمين في وزارة التربية والتعليم، للحكم على درجة ملاءمة الحقوق الواردة في القائمة من حيث الصياغة اللغوية وانتماء كل حق للمجال المراد قياسه. وبعد استرجاع الاستجابات ومراجعة آراء المحكمين، تم اختيار الحقوق التي أجمع المحكمون على مناسبتها بنسبة (85%)، وتم تعديل بعضها وحذف الآخر وأصبحت الأداة مكونة من (28) حقاً موزعة على المجالات (الحقوق التعليمية، والحقوق الدينية والاجتماعية، والحقوق الصحية، والحقوق السياسية).

ثبات التحليل

وللتأكد من ثبات عملية التحليل قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

أولاً-قيام الباحثة باختيار عينة عشوائية من كتاب اللغة العربية وتحليلها، وبعد مضي أسبوعين أعادت الباحثة تحليل العينة نفسها من أجل معرفة ثبات تحليل الباحثة مع نفسها بحساب نسبة الثبات حسب معادلة (Holisti, 1969):

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الحقوق المتفق عليها}}{\text{عدد الحقوق المتفق عليها} + \text{عدد الحقوق المختلف عليها}} \times 100\%$$

وقد بلغت نسبة اتفاق الباحثة مع نفسها (91.3%)

ثانياً-الثبات عبر الأشخاص (ثبات المحللين): حيث قامت الباحثة باختيار ثلاثة محللين وبينت لهم أهداف الدراسة وأهميتها، وطلبت إليهن القيام بتحليل نفس العينة التي قامت الباحثة بتحليلها بشكل مستقل، وتم حساب نسبة الاتفاق بين تحليل الباحثة وتحليل كل واحدة من المحكمين وفق المعادلة السابقة. وبعد أن أجرى المحللون الثلاثة والباحثة تحليل العينة المشار إليها، حسبت النسب، وفرغت في جداول خاصة، للوصول إلى نتيجة تحليل كل محلل على انفراد، ثم جرى عقد مقارنة بين نتيجة كل محللين للحصول على معامل الاتفاق. والجدول (1) يوضح معاملات الاتفاق:

الجدول (1) معاملات الاتفاق بين الباحث والمحللين

الاتفاق/المحللين	المحلل الأول	المحلل الثاني	المحلل الثالث	معدل الاتفاق
نسبة الاتفاق	0.92	0.91	0.87	0.90

وتعد هذه النسبة مناسبة لإجراء الدراسة.

وحدة التحليل

لأغراض هذه الدراسة اعتمدت الفكرة وحدة للتحليل، نظراً لطبيعة الدراسة وهدفها.

إجراءات تطبيق الدراسة

اتبعت الباحثة في تنفيذ الدراسة الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- تطوير أداة الدراسة التي تمثلت بقائمة نموذج التحليل الذي يعرض للمجالات المكونة لأداة الدراسة بجوانبها الفرعية.
- التحقق من صدق الأداة وثبات تحليلها.
- تطبيق أداة الدراسة والقيام بعملية التحليل، حيث قامت الباحثة بالاطلاع على كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي وقراءة درس الصحة تاج والتعرف إلى درجة تضمينها لمفاهيم حقوق الطفل واعتمدت الباحثة وحدة الفكرة وحدة للتحليل، ثم نظمت الباحثة المضامين في جداول كمية بالنتائج، والمتضمنة تكرارات مفاهيم حقوق الطفل الفرعية المدرجة تحت كل مجال من المجالات الرئيسية التي ضمها نموذج التحليل.
- تفرغ النتائج وعرضها في جداول حسب أسئلة الدراسة بعد المعالجة الإحصائية لها.
- تم مناقشة النتائج المستخلصة من التحليل حول المفاهيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية وتقديم التوصيات.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية والترتيب للإجابة عن أسئلة الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، بعد تحليل بياناتها ومعالجتها إحصائياً ومناقشتها، وفيما يلي عرض لهذه النتائج ومناقشتها.

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي لمفاهيم حقوق الطفل؟

وللإجابة عن السؤال الأول تم رصد تكرارات مفاهيم حقوق الطفل في كل مجال من المجالات، وحسبت النسب المئوية لكل منها، ويوضح الجدول (2) مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في الكتاب.

جدول (2) مفاهيم حقوق الطفل في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي مرتبة تنازلياً وفقاً لمجالات الحقوق

رقم المجال	مجالات مفاهيم حقوق الطفل	الترتيب	التكرارات	النسبة المئوية
2	حقوق الطفل الصحية	1	41	71%
1	حقوق الطفل الدينية والاجتماعية	2	12	21%
3	حقوق الطفل التعليمية	3	5	8%

4	حقوق الطفل السياسية	4	0	%0
المجموع		58	%100	

يتضح من الجدول (2) أن مجال حقوق الطفل الصحية قد حصل على المرتبة الأولى بين المجالات كلها حيث بلغت (41) تكراراً وبنسبة مئوية (71%) من مجموع التكرارات الكلية وبالباقي (58). وجاء مجال حقوق الطفل الدينية والاجتماعية في المرتبة الثانية (12) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (21)، في حين جاء بالمرتبة الثالثة مجال حقوق الطفل التعليمية (5) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (8%)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة مجال حقوق الطفل السياسية (0) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (0%).

وقد يكون السبب في هذه النتيجة إيمان مخططي مناهج اللغة العربية ومؤلفي كتبها بالدور الذي تلعبه المدرسة كمؤسسة تربوية ومادة اللغة العربية في بناء الجوانب الصحية والدينية والاجتماعية والتعليمية لدى الأبناء وتنشئتهم على العادات الاجتماعية السليمة، ومادة اللغة العربية لها دور مميز في هذا المجال، إذ أن معلمي اللغة العربية متفقون على أن هدفها هو إعداد الطفل إعداداً لغوياً وروحياً وجسدياً وعقلياً بشكل متوازن. وترى الباحثة مجيء هذه النتيجة يتفق مع أهداف مناهج اللغة العربية في إطارها العام للتعليم الأساسي في الأردن التي أكدت على مبادئ الإسلام السمحة في الاهتمام بالنمو الصحي والعقلي والديني للطفل وإكسابه العادات الصحية، وكذلك الاهتمام بالنمو الاجتماعي في أسرته الطبيعية الصالحة. حيث أكدت الأهداف العامة لمنهج اللغة العربية على الانتقال بالطلاب من الأطر النظرية للمادة التعليمية إلى الدائرة الاجتماعية، وتهذيب نزعتهم لحب التملك، وتربية المتعلم على تحمل المسؤولية، وإكسابه الفهم الصحيح للسلطة في الإسلام، وإكسابه القيم التي تحكم سلوكه وغيرها من الأهداف.

إضافة لذلك فقد أكدت وثيقة السياسات التربوية المطورة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم على تنمية وعي الطالب ليدرك ما عليه من واجبات وما له من حقوق في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها. ويمكن القول إن كتب اللغة العربية في الأردن للمرحلة الأساسية تم تطويرها حديثاً نتيجة لمتغيرات عدة في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

نتائج السؤال الثاني: كيف توزعت مفاهيم حقوق الطفل في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حصر مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في كتاب اللغة العربية في كل مجال من مجالات أداة الحقوق، وتم رصد التكرارات والنسب المئوية لكل منها، ويوضح الجدول (3) توزيع مفاهيم حقوق الطفل في مجالات الدراسة.

جدول (3) توزيع مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي

المجال الأول حقوق الطفل الدينية والاجتماعية			
الرقم	الحق	التكرار	نسبة المئوية
1	حقه في حسن المعاملة	1	8%
2	حقه في الحياة	3	25%
3	حقه في التنشئة الاجتماعية الإسلامية	1	8%

4	حقه في إكسابه قيم المجتمع وعاداته	2	14.717%
5	حقه في اللعب	1	8%
6	حقه في تكوين صداقات خاصة به وفق الضوابط	2	17%
7	حقه في الحنان والرعاية الأسرية	0	0%
8	حقه في الحماية من المواد الخطرة والمخدرة	2	17%
	مجموع تكرارات المجال	12	100%
المجال الثاني حقوق الطفل التعليمية			
9	حقه في التعليم المجاني	0	26.7%
10	حقه في المساواة مع بقية الأطفال في المؤسسات التعليمية	0	0.9%
11	حقه في احترام البيئة الثقافية الخاصة به	1	20%
12	حقه في استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل هادف	1	20%
13	حقه في الحفاظ على كرامته	1	1.920%
14	حقه في الحماية من المعلومات الضارة	2	40%
15	حقه في التوجيه الديني من والديه	0	0.9%
	مجموع تكرارات المجال	5	100%
المجال الثالث حقوق الطفل الصحية			
16	حقه بالتأمين الصحي	5	12%
17	حقه في الرعاية الصحية والعلاجية	13	32%
18	حقه في الوقاية من الأمراض والإدمان	7	17%
19	حقه في التنقيف الصحي من قبل الوسائل المختلفة	15	37%
20	حقه في السكن الصحي	0	0%
21	حقه في إعطائه الأولوية في الغوث والوقاية عند الكوارث	1	2%
	مجموع تكرارات المجال	41	100%
المجال الرابع حقوق الطفل السياسية			
22	حقه في حرية التعبير عن رأيه	0	8.3%
23	حقه في الجنسية	0	4.1%
24	حقه في الدخول والخروج إلى أي بلد بهدف جمع التمثل أو السياحة	0	4.1%
25	حقه في المساعدة والحماية	0	12.5%

26	حقه في الحماية من عقوبة الإعدام	0	0%
27	حقه في الحماية أثناء النزاعات المسلحة	0	12.5%
28	حقه في الحماية من الخطف والاحتجاز	0	8.3%
	مجموع تكرارات المجال	0	0%

يتضح من الجدول (3) وفيما يتعلق بكتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي وفي مجال حقوق الطفل الدينية والاجتماعية؛ فقد حصلت الفقرة (2) التي تنص على (حقه في الحياة) على أعلى تكرار بلغ (3) تكرارات وبنسبة مئوية (25%)، ويلاحظ حصول ثلاثة حقوق هي (4، 6، 8) (حقه في إكسابه قيم المجتمع وعاداته، حقه في تكوين صداقات خاصة به وفق الضوابط، حقه في الحماية من المواد الخطرة والمخدرة) على تكرارات متساوية بلغت تكرارين لكل منها. كما حصلت الحقوق (1، 3، 5) على تكرار واحد لكل منها. في حين لم تحصل الفقرة (7) على أي تكرار.

أما مجال حقوق الطفل التعليمية فقد حصلت الفقرة (5) التي تنص على (حقه في الحماية من المعلومات الضارة) على أعلى تكرار بين مفاهيم حقوق هذا المجال وبلغ (2) تكرارين وبنسبة مئوية (40%)، ويلاحظ حصول الحقوق (11، 12، 13) على تكرار واحد بلغت لكل منها، في حين لم تتضمن الحقوق (9، 10، 15) في الكتاب.

وفيما يتعلق بمجال حقوق الطفل الصحية فقد حصلت الفقرة (19) التي تنص على (حقه في التنظيف الصحي من قبل الوسائل المختلفة) على أعلى تكرار في هذا المجال وبلغ (15) تكراراً وبنسبة مئوية (37%)، تلتها الفقرة (17) التي تنص على (حقه في الرعاية الصحية والعلاجية) حيث حصلت على (13) تكرار وبنسبة مئوية (32%). وحصلت الفقرة (18) على الترتيب الثالث من حيث عدد التكرارات والتي بلغت (7) تكرارات بنسبة مئوية بلغت (17%). تلتها الفقرة (16) والتي تنص على (حقه بالتأمين الصحي) بمجموع تكرارات بلغ (5) تكرارات بنسبة مئوية بلغت (12%). وجاءت الفقرة (21) والتي تنص على (حقه في إعطائه الأولوية في الغوث والوقاية عند الكوارث) بمجموع تكرار واحد فقط. في حين لم تضمن فقرة واحدة (20) في الكتاب.

ويتضح من الجدول (3) أيضاً وفي مجال حقوق الطفل السياسية عدم حصول هذا المجال على أي تكرار. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذه حقوق مشروعة تقرها الشريعة الإسلامية السمحة وعادات وتقاليده المجتمع والقوانين والأنظمة المعمول بها، لذا تم تركيز مؤلفي الكتاب عليها. وقد تعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة المجتمع الأردني، فالأسرة تعطي هذه الحقوق لأبنائها وتعدّها حقاً طبيعياً مسلماً به. أما بقية الحقوق في مجال الحقوق الدينية والاجتماعية كحقه في حسن المعاملة والحنان والرعاية الاسرية والحماية من المواد الخطرة وحقه في المساواة، وحقه في النسب وحقه في الحضارة لم تضمن في الكتاب، فحصلت على تكرارات متدنية وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد مؤلفي الكتاب بأن هذه الحقوق يمكن تضمينها في كتب ومواد دراسية غير اللغة العربية أو في صفوف لاحقة.

وقد يعزى ذلك أيضاً إلى قناعة مخططي مناهج اللغة العربية ومؤلفي الكتاب بأهمية الدور الذي تلعبه البيئة الثقافية المدرسية كمؤسسة تربوية في بناء جوانب الشخصية لدى الطفل في الصف السابع الأساسي وتنشئتهم على العادات الاجتماعية السليمة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الصليلي (2013) التي أكدت تضمين كتب التربية الإسلامية لمبادئ حقوق الطفل بدولة الكويت بشكل متفاوت. كما جاء حقه في الحماية من المعلومات الضارة بتكرارات متدنية أيضاً،

وقد يعود من وجهة نظر الباحثة إلى قناعة مؤلفي الكتاب وتمشياً مع الأفكار السائدة في المجتمع أن هذه الحقوق لا تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها طلبة الصف السابع الأساسي وأن مكانها في صفوف لاحقة. أما مجال حقوق الطفل الصحية فقد جاءت الفقرات حقه في التنقيف الصحي، والرعاية الصحية والعلاجية، والوقاية من الأمراض والإدمان من أعلى التكرارات. وتختلف مع نتائج دراسة الصليلي (2013) التي جاء فيها مجال الحقوق الصحية بأعلى التكرارات. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عمرو (2017) التي أظهرت أن درجة تضمين كتب التربية الإسلامية لحقوق الطفل في مجال الحماية جاءت بالمرتبة الأخيرة.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثة توصي بما يأتي:

- الدعوة إلى ضرورة مراعاة التوازن والشمول في تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي وتضمينه مزيداً من مفاهيم الحقوق في المجال السياسي.
- تضمين كتاب اللغة العربية بمفاهيم حقوق الطفل في المجالات كافة والتي جاء تضمينها منخفضاً أو لم تضمن أساساً.
- تقترح الباحثة إجراء مزيد من البحوث والدراسات حول واقع تضمين كتب اللغة العربية في المراحل الأخرى لمفاهيم حقوق الطفل.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- ابن رمضان، عمارة (2011). التخطيط التربوي في كيفية إدماج ثقافة حقوق الإنسان في مناهج التعليم. *المجلة العربية لحقوق الإنسان*. العدد(8): 125-137.
- أبو زيد، علا (2008). دور مقررات اللغة الإنجليزية في تعزيز قيم حقوق الإنسان. القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية.
- استيتية، سمير (2011). معايير تحليل مناهج اللغة العربية. *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية*، 12(1، 2): 111-151.
- جواد، محمد والخطيب، محمد (2009). *سيكولوجية الطفولة*، غزة: مكتبة آفاق.
- حمدان، عبد المطلب (2012). *الحقوق المتعلقة بالطفل في الشريعة الإسلامية*، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- الخريشة، علي (2012). حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، 14(1): 74-103.
- الشافعي، جاسم (2012). موقف الشريعة الإسلامية من اتفاقية حقوق الطفل. ندوة رعاية الطفولة في الإسلام والمؤسسات المتخصصة، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- شعبان، زكريا (2009). *التطبيقات الحياتية للغة في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الصليلي، علي (2013). مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمبادئ حقوق الطفل في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

- صويص، سليمان، والشو، غادة، وحجايا، عطا الله (2006). واقع تعليم حقوق الإنسان. متوفر في مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان. <http://www.achrs.org/arabic/newsview.asp?News10=330>.
- الطراونة، مخلد (2010). حقوق الطفل دراسة مقارنة في ضوء أحكام القانون الدولي والشريعة الإسلامية والتشريعات الأردنية، منشورات مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- طعيمة، رشدي (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأسس استخدامه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عباهرة، عماد (2012). الديمقراطية وحقوق الإنسان في الدستور الأردني، ضمن سلسلة دراسات في "حقوق الإنسان"، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، عمان.
- عبد الرزاق، نهي (2012). مبادئ حقوق الإنسان في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن ومدى تمثّل طلبة نهاية المرحلة الأساسية لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبد الله، هشام (2005). حقوق الطفل في ضوء معايير جودة الحياة، المؤتمر العلمي الثالث (الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة)، جامعة الزقازيق، مصر.
- عبد الهادي، عبد العزيز (2012). حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل، المؤتمر العلمي الأول حول حقوق المرأة والطفل في ظل التشريعات الوضعية والدولية والسموية، المجلد الأول، جامعة اليرموك، إربد، ص 361-383.
- عبده، يزن (2010). دراسة مقارنة لحقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الأخيرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- عمايرة، أحمد (2011). مبادئ حقوق الإنسان في كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن ومدى معرفة المعلمين لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- عمرو، أيمن (2011). حقوق الطفل المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الأربعة الأولى في الأردن. غزة، مجلة الجامعة الإسلامية. 11 (2): 559-593.
- فلاتة، إبراهيم (2009). حقوق الإنسان والطفل في مؤسسات التعليم العام في المملكة العربية السعودية: خيارات مقترحة. ورشة تعليم حقوق الإنسان والتربية عليها في مؤسسات التعليم العام، الرياض.
- فودة، السيد (2010). حقوق الإنسان بين النظم القانونية الوضعية والشريعة الإسلامية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- القاضي، خالد وأحمد، هلال (2015). حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية بين المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، القاهرة: دار الطلائع.
- لهلوب، ناريمان (2012). السياسات التربوية العربية. عمان: دار أسامة.
- المكي، سماح (2014). مفاهيم حقوق الطفل. دراسة تحليلية لكتب التربية الدينية في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2008-2009. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

- ناصر، إبراهيم (2014). التنشئة الاجتماعية، عمان: دار عمار.
- نجم، أحمد (2014). حقوق الإنسان بين القرآن والإعلان. بيروت: دار الفكر العربي.
- ثانياً: المراجع الإنجليزية
- AL-Edwan, Z. (2010). Human Rights Principles in the Social Education Textbooks of the Elementary Stage in Jordan. **European Journal of Social Sciences**. 15 (2), 117-126.
 - Carol, W. (2008). Human Rights Education in the Elementary School: A case study of fourth Grades Response to Democratic Social Action oriented, Humman Rightse Curriculum. **Dissertation Abstracts International**, (52), 6680-A.
 - Children Right. (2011). **The Right of Children**, Geneva.
 - Gonzalez, S. (2010). **Lesson on Equal worth and dignity the united nations and humman Rights**. New Yourk: Oxford University Press.
 - Holsti, O. (1969). **Content Analysis for the Social Sciences and Humanities**, Addison-Wesley Publishing Company.
 - Ogundare, S. (2005). Humman Rights orientation of prospective social studies teacher in Nigeria. **The Social Studies**, (84), pp.267-270.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ خلود محمد الزيود، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)